مـــــقدمة

حول أهمية الموضوع ودراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع تثير دراسة التاريخ البربر فـى الأندلس فى نفوس المسلمين كثيراً من الذكريات لدور البربر العظيم فى تاريخ الإسلام فـــى غرب البحر المتوسط فى العصور الوسطى ، فقد لعب بربر شمال أفريقيه بعد أمـــن أســلموا وحسن إسلامهم . دوراً هاماً مع قادة الفتح الإسلامى فى فتح بلاد المغرب العربـــى ، ونشـــر الإسلام فيه ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أمتد أثر البربر إلى فتح بلاد الأندلس .

حيث كان جل جيش طارق بن زياد من البربر و ما كادت أنباء النصر الذى أحـــرزه طارق على القوط تصل إلى المغرب حيث هرع إلى الأندلس عدد هائل منهم بغية الأســتقرار فى هذه البلاد الغنيه ، وكانت منازل البربر فى بلاد جبلية عاليه فألفوا مثل هذه البـــلاد فـــى الأندلس وأستقروا فيها ، وعندما أساء العرب معاملة البربر فنما فى نفوسهم شعور بـــالخوف من العرب فى الأندلس وأنتهى هذا الصراع بهزيمة البربر .

وظلت بلاد المغرب مصدراً للهجرات البربرية إلى الأندلس حتى قيام دولة بنى أميـــه بل أن بعض خلفاء بنى مروان كانوا يكثرون من بربر العدوة ويعتمدون عليهم فى جيوشهم . وقد دفعت حركة الأسترداد الأسبانى البربر الذين يقطنون المناطق الشماليه إلى الهجرة جنوبـاً فأستقروا منذ عصر بنى أميه فى الغرب والجنوب والمناطق الجبلية الواقعة بينهما وقد أستكثر المنصور بن أبى عامر من أجناد البربر وكان لهم دور كبير فـــى الفتنـــة التـــى زعزعـــت أستقرار الأندلس سنة (٣٩٩هـ _ ١٠٠٩م / ٤٢٢هـــــ - ١٠٣١م) وهـــى مـــا أصطلـــح المؤرخون على تسميتها بالفتنة البربرية أو الفتنة القرطبية حيث سقطت علـــى أثرهـــا دولـــة الخلافة الأموية بالأندلس وتمزقت الأندلس إلى دويلات وإمارات مستقلة لا تربطها ببعضـــها البعض سوى علاقات التحالف والصراع بين حكامها من أجل توسيع كل حاكم لرقعة أراضيه على حساب الدويلات المجاورة له .وهو ماعرف بعصر ملوك الطوائف . حيـــث أنقســمت الأندلس من الناحيه السياسية إلى كيانات سياسية صغيره . بلغت نحو ست وعشـــرين إمـــارة تعتمد فى تكوينها على العصبية الطائفيه حيث أستقر الجنس العربى فى معظم أراضى الأندلس ونزل العنصر الصقلبى فى الجهات الشرقيه من الأندلس ، أما العنصر البربرى وهو موضوع الدراسة فقد أستقروا فى الجنوب حتى يكونوا قريبين من موطنـــهم الأصلـــى فـــى المغـــرب وأستمرت هذه الأمارات فترة زمنية قصيرة حتى تمكن المرابطون حكام المغرب الأقصى من الإستيلاء على الأندلس وضم الإمارات البربرية إلى دولتهم الشاسعة وانضوت الأندلس تحـــت جناحها فى النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى . وعلى الرغـم

من خطورة تلك الفترة من تاريخ الأندلس حث سقطت فيها الخلافة الأموية بالأندلس وبعدها قامت فى عدد من مناطق الأندلس إمارات أو دويلات مستقلة يحكم كل منها أمير مستقل عن غيره من الأمراء وهو ماعرف بعصر ملوك الطوائف وكان لطبيعة الصراعات بين هؤلاء الأمراء والتحالف مع القوى النصرانية فى شمال إسبانيا كان ذلك كله يؤدى إلى إنهيار دولة الإسلام فى الأندلس .

وعلى الرغم من ذلك لم تلق دراسة العناصر المكونة للمجتمع الأندلسى من عرب وبربر وصقالبة - الأهتمام الذى تستحقه من جانب الباحثين فى تاريخ الإسلام فى غرب البحر المتوسط فى العصور الوسطى وذلك لصعوبة تلك الفترة وتشابك أحداثها وكثرة وقائعها . وإن كان تاريخ العنصر العربى والصقلبى حظىٰ بجانب كبير من عناية المؤرخين المحدثين أما تاريخ العنصر البربرى فلم يلقى من هذه العناية إلا حظا يسيرا مما يجد الإشارة إليه ظهور دراسات كاملة لبعض دويلات الطوائف التى قامت فى فترة القرن الخامس الهجرى - الحادى عشر الميلادى ولكنها دراسات أفردت كل دولة على حدة سواء كانت عربية أو صقلبية ولم تدرسها دراسه متكاملة . أما ما كتب عن الإمارات البربرية موضوع الدراسة فمعظمها بحوث مفردة قائمة بذاتها وكل وما كتب عنها لا يعدو فصلا فى كتاب عام عن مجمل تاريخ الأندلس أو نبذه فى بحث يتناول التاريخ المحلى لبعض المدن الأندلسيه أو بحث حول أسرة من الأسرات البربرية الصغيره فى جنوب الأندلس .

ومثل هذه الدراسات قليلة جدا أذكر منها على سبيل المثال الدراسات الأتية :

الأستاذة الدكتورة سحر سالم : تاريخ بطليوس الإسلاميه وغرب الأندلس فى العصر الإسلامى ، ج ١، ج٢ . وقد خصصت جانبا منها لدراسة دولة بنى الأفطس فى بطليوس وثمة دراسة أخرى قام بها الدكتور كمال أبو مصطفى عن بنو رزين ودورهم السياسى والحضارى فى شنتمريه الشرق هذا بالأضافة إلى بحث الدكتور حمدى عبد المنعم : عن دولة بنى برزال فى قرمونة والدكتور عبد المجيد النعنعى عن الإسلام فى طليطله هذا إلى جانب الدراسه القيمه للأستاذ محمد عبد الله عنان عن دول الطوائف ولا تغفل دراسة كل من دوزى تاريخ المسلمون ، ج٢ ، ولا دراسة بريتو فيفس عن تاريخ ملوك الطوائف .

ورغم أهمية هذه الدراسات والبحوث لموضوع بحثى إلا أنها كانت مختصرة بإستثناء بحث **الأستاذة الدكتورة : سحر سالم** ، عن بنو الأفطس فى مصنفها الكبير عن تاريخ بطليوس وغرب اللأندلس فى العصر الإسلامى وكذلك مصنف الأستاذ محمد عبدالله عنان عن دول الطوائف والهادى روجيه إدريس عن بنو زيرى فى غرناطه ، ولم تكن هناك دراسة كاملة لدويلات الطوائف البربرية فى جنوب الأندلس فى القرن الخامس الهجرى / الحادى

عشر الميلادى ولا للعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة فيما بينهما بعضها البعض أو فيما بينها وبين الإمارات الأخرى المجاورة لها من إمارات عربية وصقلبية أو حتى مع القوى النصرانية فى شمال إسبانيا .

ومن ثم عقدت العزم على إستعراض تاريخ هذا الشعب العريق بتفاصيل عن حياته السياسية والحضارية فى فترة البحث ، والتى تمثل جانب من أهم جوانب الحضارة الإسلامية فى الأندلس .ووقع أختيارى على موضوع بحثى للماجستير

الدور السياسى والحضارى لبربر الأندلس فى الفترة من (٣٩٩- ٤٨٤هـ / ١٠٠٨ - ١٠٩٢م) وقد واجهتنى مشكلات فى إعداد هذا البحث تمثل أهمها فى ندرت المادة العلمية التى زودتنا المصادر العربية بها فقد كانت مادة شحيحة ومتفرقة فى المصادر التاريخية والأدبيةوالجغرافية بالأضافة إلى كتب الطبقات والتراجم هذا بالأضافة إلى التناقض و الأضطراب الذى كان يشوب بعضها ، مما جعلنى أعتمد على تحليلها ومقارنة بعضها البعض حتى أحاول الوصول إلى الحقيقة التاريخية متبعاً فى ذلك المنهج التحليلى .

وقد قسمت دراستى إلى خمسة فصول تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع العربية والأجنبيه .تناولت فى .

الفصل الأول :

الدور السياسى للبربر فى فترة سقوط الخلافة الأموية بالأندلس وتناولت فيه بالبحث والدراسة كيف صار عبد الرحمن شنجول على نفس سياسة أبيه فى أصطناع البربر والأستكثار منهم فى جيش الخلافة وجعلهم بطانته ثم أتبعت ذلك بالحديث عن دور البربر فى عهد عبد الرحمن شنجول وتناولت دورهم فى الثورة التى قامت ضده والتىأنتهت بمقتله على ايدى البربر وسقوط الدولة العامرية ، ثم تحدثت عن دورهم فى الفتنة التى حدثت بعد إستيلاء الخليفه المهدى على دولة الخلافه فى قرطبه بعد عزله للخليفه هشام المؤيد وتناولت موقف البربر منه ثم تحدثت عن موقف البربر من الصراع بين الخليفه المهدى وامام البربر الخليفه المستعين بالله وتناولت المعارك التى دارت بينهما (وادى شرنبه - قنتيش - عقبة البقر - وادى آره) وتحدثت عن هذه المعارك مع القوى النصرانية فى الشمال وكذلك تحالفات الطائفة الأندلسية وامامها المهدى مع نفس القوى النصرانية وما حققه البربر من إنتصارات وهزائم فى تلك المواقع وما حققها البربر من إنتصارات وهزائم فى تلك المواقع ونتائجها بالنسبة للطائفة البربرية والأندلسية فى الأندلس ، وتناولت إنتهاء هذا الصراع بهزيمة الخليفه المهدى ودخول الخليفه المستعين بالله قرطبة للمره الثانيه وتوزيعه لأقاليم الأندلس على قادة حزبه البربرى ثم ختمت هذا الفصل بسقوط الخلافة الأموية فى الأندلس وإستيلاء بنى حمود المتبربرين على

خلافة قرطبه وتحدثت عن دولة الناصر على بن حمود ودولة أخيه المأمون القاسم بن حمود ثم تناولت الصراع بين القاسم بن حمود وابن أخيه المعتلى يحيى بن على بن حمود لظفره بخلافة قرطبه ثم دولة المعتلى يحيى بن حمود فى قرطبه .

وفى الفصل الثانى :

الدور السياسى لدويلات الطوائف البربرية فى شرق وجنوب الأندلس وتناولت تلك الفترة المضطربة التى أعقبت سقوط الخلافة الأموية فى الأندلس وقيام دويلات الطوائف حيث تغلب.

بنو حمود على مالقة و الجزيرة الخضراء .

بنو زيرى فى غرناطة .

بنو رزين فى السهله .

بنو يفرن فى رندة .

بنو دمر فى مورور .

بنو خزرون فى أركش وشذونه .

وتناولت نسب كل دولة وأصلها والفترة التى أنتقلت فيها من المغرب إلى الأندلس ومنازلها ودورها فى إحداث الفتنة البربرية وقيامها فى إعقاب سقوط الخلافة الأموية بالأندلس وعلاقاتها بالأمارات المجاورة لها و بالقوى النصرانية فى شمال أسبانيا ثم تناولت سقوط الإمارات الصغيرة فى جنوب الأندلس فى أيدى بنو عباد أما الإمارات الكبيرة فى الجنوب والشرق فقد توقفت فى هذا الفصل عند سقوط طليطلة وأثرها على هذه الأمارات وخصصت

الفصل الثالث :

الدور السياسى لدويلات الطوائف البربرية فى غرب ووسط الأندلس لدولة

بنو ذى النون فى طليطلة .

بنو الأفطس فى بطليو س.

بنو برزال فى قرمونة .

وتناولت فيه أيضا أصل تلك الإمارات ودورها فى فترة الفتنة البربرية وقيامها بعد سقوط الخلافة الأموية بالأندلس وانهيتها قبل سقوط طليطلة وأثرها فى تلك الممالك وفى الفصل الرابع تناولت بالبحث والدراسة : الدور السياسى لبربر الأندلس إبان دخول المرابطين وتناولت فيه سقوط طليطلة وأثرها فى ملوك الطوائف وما تبع ذلك من إستنجاد ملوك الطوائف بالمرابطين وتحدثت عن موقف المتوكل عمر بن الأفطس من فكرة الإستنجاد بالمرابطين وكذلك موقف عبدالله بن بلكين من الإستنجاد بالمرابطين ثم سياسة المرابطين تجاه

الأندلس والجواز الأول لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين ٤٧٩هـ - ١٠٨٦م وتناولت إنتصار المسلمين فى موقعة الزلاقة ودور البربر فيه ثم تحدثت عن الجواز الثانى لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين وفشل المسلمين فى الإستيلاء على حصن ليبط وعودة أمير المسلمين إلى المغرب ، ثم ختمت هذا الفصل بالجواز الثالث لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين وخلعه لملوك الطوائف حيث تحدثت عن سقوط مملكه بنى زيرى فى غرناطة وكذلك سقوط مملكة بنى الأفطس فى بطليوس .

وقد أفردت الفصل الخامس لدراسة : بعض المظاهر الحضارية للبربر فى الأندلس فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، وتناولت فيه بالبحث والدراسة الحياة الإجتماعية للبربر فى عصر الطوائف من ملابس وأطعمة والأعياد والأحتفالات ثم تحدثت عن الحياه الاقتصادية للبربر ، فتناولت الزراعة والصناعة مثل صناعة النسيج والرخام والمعادن والزجاج والفخار والسفن والسكر والزيوت وصناعة الخمور والأنبذة ثم تحدثت عن التجارة الخارجية والداخلية ثم تناولت الحياه الأدبية والعلمية فتحدثت عن الأدباء والشعراء فى بلاطات حكام الطوائف البربرية وكذلك الفقهاء وعلماء الحديث ثم تناولت من برع فى تلك البلاطات من علماء القراءات والتاريخ والطب والهندسة وعلم الفلك والنجوم كما تناولت الحياة العمرانية وتحدثت فيها عن القصور والمنيات والأسوار والحمامات والمساجد .

وختمت دراستى بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها ثم أتبعتها بدراسة لأهم المصادر والمراجع التى أستفدت منها فى دراستى للتاريخ السياسى والحضارى للبربر فى الأندلس .